

[توابع المنادى]

قوله: (وتوابع المبنى...).

لو قال: توابع المبنى غير المبهم لكان أجود؛ لثلا يرد النقض بـ "يا أيها الرجل"، فإن "أيا" مبنى، ولا يجوز في صفته عنده الوجهان.

ويجوز أن يكون لما ذكر حكمه بعد ذلك استغنى عن ذكر هذا القيد هاهنا.

ولو قال: توابع المبنى المفردة أو ما في حكمها؛ لكان أجود أيضًا، وإلا ورد النقض بـ "يا زيد الحسن الوجه" برفع الحسن ونصبه، وليس بمفرد، لكنه في حكمه؛ لأن إضافته لفظية.

فإن حذف حرف النداء وعوض عنه الميم، في مثل: اللهم، فسيبويه لا يجيز وصفه، قال: لأن الميم صوت ضم إلى ما يجرى مجراه، فصار لما كان مخصوصا بالنداء مثل: يا هناء.

وأجاز المبرد وصفه واستدل بقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ﴾ [الزمر: ٤٦] و ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]. وحمله سيبويه على نداءين، ورجح المبرد قوله بعدم الحذف.

وأصله عند سيبويه: يا الله، حذف حرف النداء كراهة دخوله على الألف واللام، ثم عوضت الميم آخرًا، فصار حرف النداء ملتزم الحذف للتعويض عنه.

وأصله عند الفراء: يا الله أمنا بخير، وهو ضعيف؛ لكثرة الحذف، ولأنه لو كان كذلك لم يجز أن يقال: اللهم أمنا بخير، وإلا لزم التكرار، ولأنه لو كان كذلك لجاز السكوت عليه.

حاشية: من توابع المبنى المفردة ما لا يرفع على لفظه نحو: يا سجاح المتنبيّة، لكن مراعاة لمحلّه بالنداء، وينصب مراعاة لمفعوليته.

حاشية عند قوله: (وأبو العباس، إن كان كـ "الحسن"، فكالخليل).

التمثيل هنا بـ "الكريم" و "العالم" مما يخص الوصفية أولى من التمثيل بـ "الحسن"، لأنه قد يكون علماً كـ "الصعق" فلا يصح نزع اللام منه، وإنما اختار التمثيل به للمشاكلة بينه وبين الخليل وأبي عمرو في التسمية.

قوله: (والمضافة تنصب).

يرد النقض عليه بمثل: يا زيد الحسن الوجه، لأن الصفة مضافة، ولم يتعين النصب، بل يجوز الأمران، فلو قال: والمضافة إضافة حقيقية لكان أجود. وينبغي أن يقول أيضاً: والمضافة والمشبّهة بها، لئلا يوهّم قصر الحكم على المضافة، فإنه ليس كذلك؛ لأن المشبّهة بالمضافة يجب نصبها أيضاً نحو: يا ضارباً زيداً، ويا ثلاثة وثلاثين.

حاشية عند قوله: (وإذا نودي المعروف باللام... إلى آخره).

التزم هاهنا حرف التنبيه؛ لأن "أيا" لازمة للإضافة فأتوا به لكونه كالعوض من المضاف إليه، أو تنبيهاً على أن ما بعده هو المنادى، أو على خروج "أى" عن بابها.